Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤثـــرات أدب دوستيفســـكي في روايـــة "قلـب الليـل" لنجيـب محفـوظ

١-يقول راسكو لنيكوف بطل رواية "الجريمة والعقاب" التي صدرت في عام ١٨٦٦ مخاطباً المحقق بورفيري بتروفيتش: "اسمح لي أن ألفت نظرك إلى أنني، لا أعد نفسي لا مثل محمد، ولا مثل نابليون.. ولا مثل أيّ شخص من هذا النوع!.. وإذ أنني لست واحداً من هؤلاء الأشخاص. فإنني لا أستطيع أن أقدّم جواباً مرضياً فأقول لك، ما الذي يمكن أن أفعله.

قال بوفيري بتروفيتش فجأة بألفةٍ مخيفة:

-دعك من هذا الكلام! أيّ واحد منا، في روسيا، لا يعد نفسه اليوم مثل نابليون"؟(١) .

إذن، إنّ وجود شبهٍ بين راسكو لنيكوف من جهةٍ، وبين الأشخاص الذين قلبوا وجه التاريخ، مثل الرسول العربي الكريم، ونابليون بونابرت ١٧٦٩-١٨٢١ موضوع أساسي في رواية "الجريمة والعقاب" وهذا واضح في كلمات راسكو لنيكوف، وفي مقالته، التي نشرها في إحدى الجرائد، وفي استجواب المحقق.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل هناك شبه بين جعفر الراوي، بطل رواية "قلب الليل" التي صدرت في عام ١٩٧٥ وبين الرسول العربي الكريم؟ وماهو هذا الشبه؟ للإجابة عن هذين السؤالين إجابة دقيقة. يجب أن نعود إلى نص الرواية نفسها.

نستشهد ببعض عبارات الرواية. يقول جعفر الراوي:

"-سأعترف لك بسرٍ. لم أبح به لإنسان. ولا لزوجتي الصديقة.

-حقاً!

-خطر لي ذات مرةٍ، أنّه توجد أوجه شبهٍ بين حياة النبي وحياتي!

وتريث قليلاً، ولكنني لم أعلق، فواصل حديثه:

-فقد توفي والدي، وأنا دون الوعي، وتوفيت أمي، وأنا لم أكد أجاوز الخامسة من عمري فتكفلني جدي، ثم تصورت خروجي من قصر جدي نوعاً من الهجرة.